جهد البلاء وقيل هو ما يختار الموت عليه وورد الشقاء يكون في أمور الدنيا
وفي أمور الآخرة وفي الشقوة لفظ عام في النقص والذل والأهل والولد والخاتمة
والمعاد والقضاء منا معنى المقضي لأن حكم الله ظاهر لا سوء فيه ومن أهل
أنه من إضافة الصفة إلى موصوفها **ويحتمل** أن يكون من إضافة المتعلق بفتح اللام
للمتعلق بكسرها وشماتة الأعداء فرح العدو وبليته تقول به يعاد به **اللهم مصرف**
القلوب صرف قلوبنا على طاعتك ع عن أبي بكر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد
يصرفه حيث يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب
صرف قلوبنا على طاعتك **مسلم** وقيل السر في جعله أن الله تعالى
ورد بأن قلب القلوب قلب قلوبنا على طاعتك فلا يجاب بأنه لم يرد بلفظ قلب
وهو مما في المعنى المقصود إنما ورد ثبت قلبي على دينك رواه أحمد وغيره من حديث
أسماء بنت يزيد والشيخان من حديث عائشة انتهى **وعن أبي موسى** قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء
أقامه وإن شاء أزاغه **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول اللهم يا مقلب
القلوب ثبت قلوبنا على دينك **والمراد** بقول الرحمن يرفع أقواما ويخفض آخرين
إلى يوم القيامة انتهى **والإضافة** في قلب القلوب ومقلب القلوب بمعنى واحد
قال الزجاج والمراد تقليب القلوب تقليب أعراضها وأحوالها لا تقليب ذات القلب
ثم نقل ابن حجر عن الزجاج تقليب الله القلوب والأبصار صرفها عن الرأي والرؤية
لتقليب النصوص قال الله تعالى أو نقلبهم وتقليبهم قال وسمي القلب لكثرة
تقلبه ويعبر بالقلب عن العقل الذي تختص به من الروح والعلم والشجاعة **ومنه** قوله تعالى
وبلغت القلوب الحناجر إذ الأرواح **ومنه** قوله تعالى إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أي علم وفهم **ومنه** قوله
تعالى يقلبهم ذلك أي تصرفهم به شمالا ويمينا **وقال ابن العربي** القلب جزء
من النون خلقه الله وجعله للإنسان محل العلوم والكلام وغيره لأن من الصفات
الباطنة وجعل ظاهر النون محل الكتابات الكمالية والقوتية ووكل به ملكا
يأمره بالخير وشيطانا يأمره بالشر والعقل بنوري يهديه والهوى بظلمته يغويه والقضاء

والقدر مصرف على الكل والقلب يتقلب بين الخواطر الحسنة والسيئة واللمة
من الملك تلك ومن الشيطان الأخرى والمجموع من حيث هو انتهى **اللهم اجعل لنا**
وارحمنا وارض عنا وتقبل منا وأدخلنا الجنة ونجنا من النار وأصلح لنا شأننا كله
ح ورواه الإمام أحمد إلا قوله وتقبل منا عن أبي بكر رضي الله عنه قال مر بنا فقال أتدرون ما قلت
وما سؤالي على ربي قلنا لا قال إني أسأله أن لا يعذبنا أما إنه يعمل أقوام بعمل أهل النار حتى ما يكون بينهم
وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة وإن أهل الجنة ليعملون بعمل أهل النار
حتى ما يكون بينهم وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة **قال** أحمد بن حنبل
أن يزيدنا فقال أولستم في أمر الله **قال** أبو زرعة الثقفي رواه أبو
داود وله شاهد من حديث أبي داود من حديث أنس انتهى **اللهم زدنا ولا**
تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا وأعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وأرضنا وارض
عنا ت **مس** وه **نت** **حب** وه **ك** **مص** ومعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنزل عليه الوحي سمع عند وجهه كدوي النحل
فأنزل عليه يوما فمكثنا ساعة فسري عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم زدنا
ولا تنقصنا فذكر ثم قال أنزل علي عشر آيات من أقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد أفلح
المؤمنون حتى ختم عشر آيات كذا أعزه الله **مز** وقوله سمع عند وجهه **قال**
البيضاوي مرجعه وجهه صوت خفي كدوي النحل كان الوحي كان ينكشف لهم
انكشافا غير تام بحيث لا يسمع دوي الصوت ولا يفهمه أو سمعوه والرسول صلى الله
عليه وسلم مرغ جبينه وشأنه يتعمد عند نزول الوحي قال وعطف النزول مبني
على الأوامر إذا كبر أو مبالغة وتعميما وحذف تولية المفعولات في بعض الألفاظ لإرادة
الاجراء مجرى ما لا يتعدى ومنع مبالغة وتعميما **وقوله** وارضنا وارض عنا
نقل الشوبري بعض الأكابر من أن يفسر اختيار الله لهم أي أن يكون على خير الحال
الذي هو عليه هكذا وارض عنه فاقتضت هذه السنة الفعلية مضمون قوله تعالى
ارجعي إلى ربك راضية مرضية فمرضية الرب معرفته وذلك كمرتبة الإيمان في الإيمان
فإن وعنه في مقام منه فقد بانت الرضا واستقر في حبه وفنيه بذكره فمن أعلى علا
وذلك منه أعلى **وقال الزاغي** منزلة الرضى أشرف المنازل بعد الشهادة
ومرجع إليه فبعد رضي الله عنه لقوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه فجعل العد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)